مدبرًا عن تدبير نفسه بجسده ولم يعف على حسه في حضرة قدسه
فنودي مشافهة عند اسقاط التدبير كما قيل له في حجاب المرشد
الكبير اقبل ولا تخف انك من الامنين فقد حققت نجاتك من القوم
الظالمين وامكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا
تخف اسلك يدك في جيبك وتصرف بيدي في شهادتك وغيبك
فعندما تندرج يدك في نور يدي وتنوء تخرج بيضا من غير
سوء واضمم اليك جناحك من الرهب وانقلب بي اليك خير منقلب
فههنا مستقر سيرك ومعشش طيرك وارجع الي اطوار العادات
لينفخ فيها ارواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفسًا
واخرجتها عن التعلق بهم معنى وحسًا حتى احييتها بروحك لطفًا
وانسًا فاخاف ان ردد تني عليهم ان يقتلون بالتلف اليهم
واخي هارون هو افصح مني لسانًا فارسله معي ردًا يصدقني
وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم الحكمة شانًا فارسله معي
ردًا يصدقني فيصدق قولي اني اخاف ان يكذبون ولولا امره الله
باخذ عصاه بعد ان اعادها سيرتها منتهاه ما سال ان يرسل
معه اخاه وان يشد به ازره وقواه ولكن لما رده الله بعد
تجريده عن الوسايط الي مراتب التسبب قال رب اجعل المدبر
الحفيظ معيني في هذه الرتب قال سنشد عضدك باخيك
ونصرف يدنا اليك بكفيك ونجعل لكما في صفاتنا سلطانًا
ومن اصفيائنا بيوتنا واوطانًا ولما وجدت القواطع سبيلا
اليك مستحالهم على مكانتهم فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون فافهموا ايها السامعون واتبعوا الهادي
الحق لا تتبعوا شياطين الطباع واذا جاكم الحق المبين قولوا





امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين واذا وثقتم
اجركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فاياكم ان تضيفوا
ذلك الي الاسباب او تظنوا حصوله بالاكتساب فتعمي عليكم الانبا
عند كشف الساق وتحجبوا بما اكتسبتم الي يوم التلاق وقوموا
لله دايما على قدم الافتقار فان ربك يخلق ما يشا ويختار ومن فرح
بالله وحده امده الله بما عنده واشهده سرًا لا يبلغ الادراك
كنهه كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وليومه
المحمدي يجمع العوالم اجمعون صلى الله عليه وسلم وعلى اله وشرفهم
وكرم والله اعلم **قلت** وهذه القوله ما سمعت قط بمثلها في
كلام احد من الاوليا رضي الله عنهم وهي دليل على علو هذا
الاستاذ رضي الله تعالى عنه **وكان** رضي الله عنه يقول لو اوريت
زناد المحبة في حراق حسك لرايت منقعدك في حضيرة قدسك
وحققت حقيقة مطلع شمس طمسك حين مزقت باشعتها غواشي
ظلم نفسك فانفتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقباض
ونادي روحك بسر قلبك بلسان السريرة قل هذه سبيلي
ادعوا الي الله على بصيرة واما الان فظلام اطلال الاكوان
قبض بصرك عن شهود شمس العرفان غدوت عبدا للخيال الكاذب
ودحت معلولا بامع الوهم الغالب فعميت عليك انبا الحقايق
وسقطت بركونك الي العوايق وقد ناداك لسان المحبوب
الغيور تخبرت فتحيرت ايها المغرور دمك ومك بادهم ديجور
ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور لو انك قابلت من افق
المعارف شمس الازل وقد صقلت مراة فطرتك في صدا الموانع
والعلل لظهرت منك اشعة اللطايف ولذابت ما قابلها من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1